(٣)

أوراق في النقد

(تشظي الثقافة المعاصرة)

obeikandl.com

obeikandl.com

التناقض الوجداني في الشخصية العربية المعاصرة

يحلل كتاب ـ التناقض الوجداني في الشخصية العربية المعاصرة ـ الذي صدر حديثًا عن دار الحوار ـ الشخصية العربية وما يعتورها من تناقض في الصميم ولعل صلة الكاتب الوثيقة بالتراث العربي والإسلامي والإنتاج الفكري والأدبي المعاصر هما اللذان أسسا ودفعا لتأليف مثل هذا الكتاب الذي يطرح ويجرأة واقع الشخصية العربية المعطوبة التي لا تتعافى إلا بالنهوض والعمل الجاد من أجل انتصار العقل والحرية ويحدد الدكتور سويد طبيعة بحثه قائلا:

ليس القصد هنا عرض دراسة ميدانية للمشكلة والتي تكون أجدى وأشد نفعًا من الناحية العلمية ولكن المسألة في هذا الإطار الميداني تحتاج إلى أكثر من باحث ودارس والأمر يقتصر هنا على وضع دراسة وصفية لهذه المشكلة المعاشة محاولين نظريًا فهم الجانب التناقضي الوجداني ومضاعفاته وتأثيره على مجمل الشخصية العربية.

هذا وقد تناول الدارس الشخصية في بعديها النفسي والاجتماعي ثم تحدث عن تعقد الشخصية العربية وينتقل الدكتور عبدالمعطي سويد إلى الباب الأول ليبين الخلفية التراثية من خلال بعض النصوص الاتباعية فيشير إلى حديث القدماء عن جانب التناقض الوجداني عند العرب ويضرب مثالا من أقوال أبي حيان التوحيدي ومن الشعر الوجداني الجاهلي الذي ظهر فيه تعايش المديح والهجاء في وجدان الشاعر ثم يتحدث عن ثنائية الدين والدنيا في القرآن الكريم، وينتقل إلى تيار التعبير عن التناقض الوجداني في شعر المخضرمين والشعر العاطفي الأموي وينتهي إلى مرحلة ما بعد عام ٣٢هـ أو ما يسمى بالعصر العباسي.

وفي القسم الثاني يتحدث عن التناقض الوجداني في الشخصية العربية المعاصرة ويؤكد على الشخصيات المثقفة التي ظلت وليدة البيئة العربية بكل تناقضاتها ويستشهد بمواقف متناقضة لعباس محمود العقاد والشيخ حسن الهضيبي والشاعر أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وطه حسين ونجيب محفوظ وزكي نجيب محمود وعثمان أمين ومصطفى محمود.

ونضرب مثالا من حديثه عن طه حسين وبداية التفكير العقلاني والشك في التراث إذ يعتبر شكه في هوية هذا الشعر ثم عدوله عن موقفه وصمته دون أن يتابع نظرته في هذا الشعر وانصرافه إلى النقد موقفًا متناقضًا.

بعد ذلك يشرح الازدواجية أو التناقض الوجداني في الحياة العربية العامة بدءًا من الازدواجية الثقافية إلى الفكرية إلى السلوكية إلى الشعبية.

ويعمد في القسم الثالث إلى تفسيرين تحليلي فردي وتفسير اجتماعي لهذه الظاهرة مبتدئًا بالمشكلة اللغوية فيتناول قاع اللغة والمصطلح الحديث للتناقض الوجداني والتفسير الفرويدي له والحب المتأجج والكراهية الشديدة. ونظرية التناقض الوجداني التوتم والتابو ولقد حدد العالم النفسي فونت قبل مجيء فرويد التابو بأنه المدنس والمقدس والتناقض بينهما قائم تتضمن كلمة تابو إذن معنى مزدوجًا وهو لا يكتفي بالاستشهاد بنظرية فرويد بل ينتقد التفسير الفرويدي الوحيد الجانب للتناقض الوجداني، إن نظرية فرويد في مجملها افتراض علمي إذ لا شيء يتيح لنا أن نلمس أو نلاحظ ملاحظة علمية مباشرة على ما يسمى باللاشعور وإنما نعرف هذا الأخير من نتائجه في السلوك كذلك تظهر فرويد في إرجاع ظواهر الحياة الفردية والاجتماعية إلى الليبيدو..

وفي القسم الرابع من الكتاب يقف الدكتور سويد عند التفسير الاجتماعي للتناقض الوجداني من خلال وجهات نظر عربية ويأخذ مثالا الشخصية المصهورة والفهلوية عام أربعة وستين وتسعمائة وألف كما رآها حامد عمار وأرجعها إلى خمسة أسباب:

١ ـ القدرة على التكيف السريع.

٢ ـ النكتة المواتية.

٣ ـ المبالغة في تأكيد الذات.

٤ ـ سيادة نظرة رومانسية للمساواة.

٥ ـ سيادة الرغبة في الوصول إلى الهدف بأقصر الطرق.

ثم يشرح وجهة نظر جمال حمدان وحسن حنفي وزكي نجيب محمود ومحمد عابد الجابري التي تعبر عن اتجاهات متنوعة ومختلفة في ذلك وفي النهاية يبدي وجهة نظره ويرجعها إلى أسباب ذاتية في نمط التربية الأسرية والبيت والمدرسة والحياة الثقافية القائمة في الوطن العربي والثقافة السياسية وفوضى الحياة اليومية في المواصلات والفوضى في هندسة البناء العمراني والعشوائي والتناقض بين حياة الريف والمدينة بعد ذلك يشير إلى الأسباب الموضوعية ويلخصها في وضعين:

١ ـ الحالة الاستعمارية التي سادت البلاد العربية والإسلامية.

٢ ـ وضع العالم المعاصر والتناقضات الصارخة القائمة فيه.

وينتهي إلى التحذير من مضاعفات التناقض الوجداني في الشخصية العربية وسلبياته المدمرة التي تؤدي إلى الاستهتار بالهوية الذاتية والقومية والتضحية بالحقيقة والتضحية بالمبدأ والقناعات الفكرية من أجل المال والمتع الرخيصة والافتقار إلى الشجاعة وعدم الاستعداد للتضحية في سبيل قيم الحق والعدالة والحرية والانتماء للوطن والافتقار إلى الوضوح والافتقار إلى الإخلاص.

إن الكتاب بحق مهم في موضوعه ومناقشته لقضايا حارة إذا تلمس

الدارس أسباب تناقض الشخصية العربية في عيون الآخرين وهذا ما استرعى اهتمام الدراسة للوصول إلى حل لهذه المشكلة المستعصية ويعترف الباحث أن القدماء ألمحوا إلى هذه الظاهرة ولكنهم لم يذهبوا إلى تحليل أسبابها شأوًا بعيدًا كما أن بعض المستشرقين الفرنسيين كجان بول شارني ـ وجاك بيرك تناولوا هذه المسألة في القطاعين الثقافي والوجداني للشخصية العربية الإسلامية كونها أمام احتمالين:

١ ـ أن يطغى التناقض الوجداني على كامل الشخصية وخاصة الوجدان الجمعي وتطغى أيضًا رداءة الزمن العربي ولا تزال تغذي هذا الجانب الأزمات السياسية والاقتصادية وحركات التطرف.

٢ ـ أو يطغى جانب التقدم العقلي في اجتماع والسياسة والاقتصاد والتعليم والثقافة والعلم والتكنولوجيا أو يسود أو يغلب التفكير العقلي وتخف وطأة الشعور الانفعالي التي تواجه الشخصية العربية ذاتها والعبث بعقلها وبمعقوليتها والدارس يميل إلى الجانب المتفائل ميلا لا يخلو من حذر.

د. عبدالمعطي سويد

التفكير العربي المعاصر ومقولة سقوط الغرب(*)

يبدو أن الدكتور عبدالمعطي سويد يصرّ في مؤلفاته على مناقشة المسائل الحارة التي تهم الإنسان العربي في رسم حياته ومستقبله والدفاع عن وطنه وأمته، فإذا كان في كتابه: «التناقض الوجداني في الشخصية العربية المعاصرة» اهتم بالفرد العربي فإنه في كتابه «التفكير العربي المعاصر ومقولة سقوط الغرب» يسعى إلى إبراز علاقة العرب بالغرب، ووجهة النظر الناظمة لهذه العلاقة عبر التاريخ..

ويعتبر هذا الكتاب آخر ما صدر للمؤلف وقد قسم محتوياته إلى أربعة أقسام: (انحلال الحضارة الغربية / الحكم الأخلاقي وعزلة وعي الآخر/ أوروبا وأمريكا من الانحلال إلى السقوط/ مناقشة نقدية: ـ العرب بين الحلم والواقع).

انحلال الحضارة الغربية

في حديثه عن انحلال الحضارة الغربية يشير إلى خلفيات هذه المقولة فيذكر المصادر اللاشعورية لرفض قيم الغرب الأخلاقية بدءًا من العصرين الجاهلي والإسلامي وانتهاء بالحديث والمعاصر وتتلخص بالعرض، وفكرة الحرام، والإدانة للغرب، والأحكام المتعلقة فيه..

لقد شهد الخطاب الثقافي العربي منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى الآن تيارات مختلفة في الانطلاقات النظرية الأيديولوجية مع اتفاقها من غير قصدية في النظر إلى الحضارة الغربية ففدت «مسألة

(*) صدر الكتاب عن مركز الكتاب العربي ـ بيروت ويقع في (١٧٦) صفحة من القطع الكبير.

التلاؤم أو التعارض بين نقل العلوم والقيم من هذه الحضارة فسح المجال لإيجاد أرضية ما والتمهيد للميل لها مع القول بالتعارض، وبالتالي الرفض لهذا المظهر من الحضارة (ص ٢٦ ـ ٢٧).

ذلك لأن الهم الأخلاقي كان يشغل بال أقطاب التجديد الديني والنهضة العربية، باعتبار أن مصدر الخطر الأخلاقي ينبع من تقليد الغرب، وهذا يعني أن الخطاب الإسلامي رفض الغرب قيميًا وأخلاقيًا..

ويقدم المؤلف سويد العديد من الشواهد لتدعيم هذا الرأي، من ذلك كتاب: أسس التقدم عند مفكري الإسلام للدكتور فهمي جدعان/ وكتاب: أوروبا والإسلام لعبدالحليم محمود/ وكتاب: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي للدكتور محمد البهي/ وكتاب: نحن والحضارة الغربية لأبي الأعلى المودودي/...

وينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن الخطاب القومي والموقف من الغرب فيتوقف عند الكواكبي، ونجيب العازوري، وساطع الحصري، وأمين الريحاني وغيرهم من الجيل الذي كان ضد أوروبا وثقافتها..

وفي حديثه عن الخطاب الثوري الأيديولوچي يبرز مواقف بعض الذين اعتنقوا الماركسية التي ترفض الأيديولوچيا الرأسمالية وما ينتج عنها من تقدم في العلوم التكنولوچية.

أوروبا من الانحلال الأخلاقي إلى السقوط

في هذا البحث يتحدث سويد عن استمرار التيارات الإسلامية ورفضها الشديد للحضارة الأوروبية والتأكيد على الجانب الأخلاقي ويستشهد بكتاب الدكتور عبدالمنعم النمر (الإسلام والغرب) وكتاب الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي (دحض أوهام المادية الجدلية) الذي يتجه باتجاه الكتاب السابق من حيث إدانة العلمانية الصادرة عن الغرب المنحل.. وينحو هاشم فرغل في كتابه (الإسلام واتجاهات الفكر

المعاصر) نحو الكاتبين السابقين ثم يستشهد بمقاطع من محاضرة الدكتور محمد عمارة الذي يمثل التوجه المعتدل: «**يكون الجواب أن فكرة العزلة الحضارية وهم يستحيل تحقيقه، ولو أردنا، ومثل ذلك التبعية والتقليد، فكما أن العزلة تعني الذبول، فإن التبعية تعني منح العقل إجازة، وهنا لا بد من القول إنه ليس بيننا وبين الحضارة الغربية عداء، ولكن المطلوب البحث عن نقاط الالتقاء بين الحضارتين..**» (ص ٦١ ـ ٦٢).

ويسرد آراء بعض الشخصيات العربية المعاصرة التي تشهد سقوط الغرب أمثال حسن حنفي الذي يقول: «**إن الوعي الأوروبي كدافع حيوي قد شارف على النهاية**» (ص٦٧)، وسمير أمين، وبرهان غليون الذي أجاب في حوار نشرته جريدة الاتحاد الإماراتية عن سؤال: هل أمريكا معرضة للضعف؟ فأجاب بأن ضعفها لن يكون راهنًا.. كما يورد رأي عبدالكريم الخطيبي، وعلي حرب، والدكتور عبدالخالق عبدالله، وكمال أبو ديب، وإنسي الحاج، وجميل مطر، والدكتور علي شلق، ومطاع صفدي، ولطيفة الزيات.

مناقشة نقدية

في القسم الثالث يقول الدكتور سويد: «**ليست هناك ضرورة منطقية تبيح لنا القول: إن حضارة ما عندما تصل إلى قمة التطور لا بد وأن تذبل وتضمحل وتموت، بل يمكن التخيل بأن هذه الحضارة يمكن لها إذا حرص أبناؤها على الحفاظ عليها استمرارية العيش، ويمكن أن تظل رابضة على قمة التطور، ويمكن لها أن تجدد نفسها، وأن تظل حية قائمة بعيدة عن مهادي السقوط والانحدار**» (ص٨١).

ويفصل في هذا الباب متحدثًا عن تاريخ رفض المسلمين للغرب في أعقاب الحروب الصليبية على أساس ديني، ويشير إلى مجموعة من الالتباسات والنظريات والتوجهات التي تحكمت بذلك سواء من الذين حملوا نظرية الميل إلى الغرب أو الوقوف ضده، والتبشير بسقوطه.

كما يركز على أحادية التفكير في نظرتنا إلى الغرب، ويضرب مثالا على ذلك الشعب الياباني الذي عرف كيف يتجاوز مراحل الاستعمار ليبني ذاته ووطنه ويحقق تقدمه: «لقد أصبحت نظرتنا إلى الغرب وسقوطه نابعة من هذه المواجهة المتولدة عن الجانب اللامعقول أيضًا في الحضارة الأوروبية، ولم تتم التفرقة بين الأخذ بالجانب المتقدم العقلي وفقر ومقاومة الجانب/ المتخلف/ اللاعقلي/ الاستعمار/ وسلطنا الهجوم والنقد والهجاء، وانحرف التيار الرافض إلى القول، والدعاء بانهيار الحضارة» (ص٩٠).

ويتابع المؤلف استعراض آراء الباحثين والكتاب العرب حول نهضة العرب، وسقوط الغرب بمختلف توجهاتهم محاولا التركيز على أسلوب فهم العرب لهذه المقولة، والمنهج الذي استندوا عليه للوصول إلى النتائج الفكرية المطروحة في نظرياتهم: «وإذا تكلمنا بلغة المنطق الجدلي القائل بأن الإثبات نفي، وبتعبير مشخص عندما نقول: إن إثبات العرب لنهضتهم يمر عبر نفي الغرب وانهياره وسقوطه أو إن تقدم العرب أو المسلمين مرهون بتراجع الغرب، إن هذا الكلام من الناحية النظرية قد لا يكون سليمًا وأن الإثبات نفي هو حقيقة ذهنية، ولكن الاعتراض ينهض عندنا عندما نريد تطبيقه على الواقع وإن تطابق ما في الأذهان هنا لا يعني تطابقًا لما في الأعيان أو أن ما يتم بالذهن ليس بالضرورة أن يتم في الواقع الإنساني» (ص١١١ - ١١٢) «وتقتضي المعرفة العلمية، أو إن صح التعبير التفكير الموضوعي، ألا نرى في الأمور جانبها السلبي المحض، ولا جانبها الإيجابي المطلق، بل أن ننظر إليها على المستويين حتى يكون رأينا، ولا أقول حكمنا، مقبولا والحال هذه فنحن لا نرى في الغرب خيرًا كاملا ولا شرًا مستطيرًا...» (ص١١٥).

ثم يخلص إلى أن مسألة سقوط أمريكا وانحلال الغرب لا علاقة لها بحياة المواطن العربي العادي، ولا بمشكلات التنمية والتقدم، لأن المهم البحث عن مقومات النهضة في العالم العربي، والإسلامي،

وكذلك معرفة أسباب تقدم الآخر.

العرب بين الحلم والواقع

يعرض المؤلف وجهة نظر متفائلة وأخرى متشائمة.. يقدم في الأولى شهادات في دور العرب العالمي المقبل، ويقدم في الثانية شهادات في الخوف الكامن والشعور بالإحباط، ورؤية للغرب حول الإسلام والمستقبل يقول الدكتور برهان غليون: «**العرب مرشحون لدور مهم في صياغة النظام العالمي الجديد**» (ص١٣٥)، وتكاد تقترب هذه النظرة من نظرة الدكتور قسطنطين زريق، والدكتور محمد عابد الجابري، وصلاح الدين حافظ... إلخ ومن الذين تبنوا وجهة النظر المتشائمة أمين معلوف الذي يقول: «**نخوض المعارك واثقين سلفًا من الهزيمة**» (ص١٤٣)، وكذلك باسم الجسر الذي يشبه الواقع العربي بأنه وديان يغوص في أعماقها... ويشير الدكتور بدر الدين عرودكي حول ما يريده الغرب من العرب قائلا: (**أن يكفوا عن الوجود**) (ص١٤٧).

ويخلص المؤلف سويد إلى التأكيد على نقص الوعي لمسيرة الحضارة منذ بداية نهضتها بسبب تبني البعض إلى البنية الصارمة والثنائية لها أي العقل والقوة، ويختم كتابه بالإجابة عن كيفية التعامل مع الغرب والآخر في نظرية: الحوار أولا.

«في البدء كانت الكلمة، والكلمة من وجهة نظرنا تعني العقل، لذلك فالكلام والحوار مع الغرب هو الشرط الأول لتحقيق الغرض والوصول إلى صياغة مقبولة تؤدي إلى الفعل والإجراء دون إهدار كرامة أحد الطرفين... إلخ».

وإذا كان ليس بالضرورة الموافقة على كل ما طرح في الكتاب فإن ما يجب أن نشير إليه هو كثرة الشواهد والنصوص وغياب تدخلات المؤلف في تحليل هذه النصوص.

obeikandl.com

دراسات في التفكير العربي
بحث في ماهية القاع الشعري في العصر الجاهلي وسماته
للناقد الدكتور عبدالمعطي سويد

بالرغم من أن دراسة الدكتور عبدالمعطي سويد مثيرة للجدل ومؤسسة وموسعة لفسحة النقاش حول الشعر الجاهلي وسماته فإن تقدير الجهد المبذول لا يغيب عن ذهن قارئ هذه الدراسات...

يعترف المؤلف بأن هذه الدراسات ليست نقدًا أدبيًا بالمعنى التقليدي المألوف ولكن من المفيد القول إن ما قدمه سويد هو دراسة نقدية لكنها تتوجه إلى جوانب لا تطول النقد الكلاسيكي: (موسيقى ـ وزن ـ بلاغة ـ خيال ـ تخييل .. إلخ) وإنما تطول البحث في ماهية القاع الشعري في العصر الجاهلي وسماته، وما تولد عنه من دلالات.. لكن هذا البحث بشكل أو بآخر يستند في الحكم وإبداء الرأي في كثير من الأفكار على ما تقدم من عناصر النقد التقليدي، وهذا أمر طبيعي ما دامت البطانة الوجدانية الجدلية للتفكير الشعري جزءًا لا يتجزأ من خصائص عامة لهذا الشعر الذي يتألف من لحمة وسدى. فإذا كان الغطاء الوجداني هو السدى فإن ما تقدم هو اللحمة. وهذا يعني أن مثل هذه الدراسات يكمل الدراسات المألوفة طالما تتواشج اللحمة والسدى في القصيدة العربية.

منذ الاستهلال يوضح سويد هدفه من الكتاب وهو البحث في شعر العرب عن بلاغة العرب، ومهارتهم اللغوية والسلوكية، وأنماط الحياة التي تفرضها ظروفهم البيئية، وتطورهم الاجتماعي.. ويضيف: «بل ترمي إلى تحليل المضمون الفكري للعمل الشعري أي أنها تهدف في نهاية الأمر إلى قراءة النص الأدبي قراءتين الأولى فنية وسوف لا نقف عندها، والثانية

التي تعنينا القراءة الفكرية) (ص٧).

إن سويد يبحث محاولا معرفة الغطاء الوجداني للتفكير العربي من خلال فن الشعر أي نمط الوعي الذي اتصف به الشعر الجاهلي، وتتلخص معالجته لما تقدم في عدة أبواب تضمنها الكتاب: أولها الحديث عن جدل الحياة والشعر في العصر الجاهلي الذي سيطرت فيه واحدة من الثنائيات الجدلية الشعرية على تفكير الشاعر الجاهلي والقائمة بين الشاعر الجاهلي من ناحية، والمكان والزمان من ناحية أخرى فضلا عن موضوعات أخرى غلَّفتْها المتناقضات أو المضادات: وثانيها الوقوف على الأطلال في الشعر الجاهلي، وجدلية البقاء والفناء.. في هذا الباب يقرأ المؤلف موضوع الوقوف على الأطلال في الشعر الجاهلي قراءة أنتولوجية من حيث الحياة الاجتماعية، والحب، والتشبيب، وحركة الإثبات والنفي، والهجران، والفراق، والقفر، والعزلة، وما يتأتى عنها من إشكالات:

«الواقع أنه لم تعد تجربة الوقوف على الأطلال أو تكرارها أمرًا مجديًا في حياتنا المعاصرة، وكذلك نعتقد أن تجربة الفناء الصوفية كانت فريدة في تاريخ الروحانية .. إلخ» (ص٥٦).

وثالثها حديثه عن جدلية الفخر والهجاء في التجربة الجاهلية الشعرية، ومحاولة إثبات الذات، وتأكيد وجودها.. لقد عرج الناقد سويد على أهداف الفخر وتعبيراته، والأصول الأولى له في التجربة الشعرية الجاهلية، وسمات الفخر، وتسربه في كثير من موضوعات الشعر الجاهلي، وأنواع الفخر (قبلي وذاتي)..

إن مناقشة المؤلف للفخر في الشعر الجاهلي يستند إلى الإيمان بمقولة : **«بقدر ما تنفي ذاتية الإنسان الفرد أو الجماعة يشتد إحساسها وحاجتها إلى إثبات وجودها، وبالتالي تلجأ إلى الفخر والاعتداء لتأكيد ذاتها»** (ص٦٢).

لقد أشار إلى أسلوب الشاعر الجاهلي في ربط الفضائل التي يفخر بها بالبيئة التي يعيش فيها، وما نتج عنها من سلوك ومفاهيم سادت آنذاك.. كما انتقل من الحديث عن الفخر الجاهلي إلى الحديث عن التفكير المعاصر في الفخر الشعري الجاهلي لبلورة تصور مفيد في التقاط أبعاد الشخصية الشعرية الجاهلية من خلال إدانة الأنا للآخر على المستوى المورفولوجي (المعاشي) والمستوى السيكولوجي والأخلاقي والأنتولوجي (الجدلي) ، ومدى العلاقة بين الفخر والتعصب، وصلة الفخر بأزمتنا المعاصرة، وظاهرة التشديد على الـ (أنا) والـ (نحن):

«لم يكن الشاعر الجاهلي من السذاجة لتصل به إلى درجة أن يثبت ذاته بقوله مفتخرًا: (أنا)... وكذلك الحال في قول (نحن) والتوقف عنها، فهو قول لا معنى له، لأن شيئًا ما لم يتبع ليحدد كيفية أو إنية الأنا أو الـ (نحن)... إلخ» (ص٩٣).

«لقد سادت النزعة التقديسية للأنا، أو ظاهرة النرجسية بمعنى ما، حياتنا العامة والخاصة.. » (ص١٠٠).

ثم يورد شواهد شعرية مختارة من العصر مبرزًا الفخر المشروع (فخر الحياة/ أبو نصر البراق) والفخر الممجوج (فلا قوم إلا نحن/ خراشة بن عمرو العبسي) بعد ذلك ينتقل إلى موضوع الهجاء: الهاجي والمهجو أو الذات والموضوع، ويسرد مقدمة يتحدث فيها عن الهجاء في الآداب العالمية ويصل إلى فكرة أن الهجاء مجمل إمكانية النفي والاستئصال المطلق للموضوع، ومستويات الهجاء (الشخصي ـ القبلي) وإلى تحليل جدلي لفكرة الهجاء بالإضافة لبعض الشواهد الشعرية الإضافية:

«أما الهجاء عند العرب وفي جاهليتهم خاصة، وهو موضع البحث هذا، فكان ولا يزال يقرن بما كانت تقرن به لعناتهم الدينية الأولى من شعائر، ولعلهم من أجل ذلك، كانوا يتطيرون منه ويتشاءمون، ويحاولون التخلص من

أذاه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا... إلخ» (ص١١٩).

ويشير المؤلف إلى ارتباط الهجاء الجاهلي بالحروب بين القبائل، ويتوقف عند علل الهجاء، ويخلص إلى نتيجة مفادها:

«ولا تخلو ذاتية الشاعر الهاجية من شعورها عندما تهجو الآخر عن تصور لذاتها على أنها خالية من الشوائب، أو مجردة من القيم السلبية.. ورغم اتصاف عملية الهجاء بالجدلية الشعرية إلا أنها جدلية صراعية عدوانية مدمرة أكثر من كونها متسامية..» (ص١٢٨).

لقد أكد الناقد سويد بأن تجربة الشعر الفخرية الجاهلية لم تخل من أصالة سواء في المضمون أو في الشكل، ثم يصر على دورها في تأكيد الذات المفتخرة على الصعيد الإنساني (الشخصي ـ القبلي) .. ورابعها جدلية الحرب والسلام والتفكير الشعري عند العرب التي تحدث فيها عن الحرب والسلام عند الشعوب في القرنين الخامس والسادس، وعن صراع الحرب والسلم في التفكير الشعري الجاهلي، والمثبتون للحرب، والنافون لها..

ولما كان العصر الجاهلي العربي مثل غيره من عصور التاريخ لدى الأمم والشعوب القديمة عاش الحرب، فإن من الطبيعي أن تنعكس الحرب في شعر شعرائه الذين آمنوا بأن الغلبة للقوة، وأن العنف سيد الأحداث:

«إن مسألة الحرب والسلام أبعد من أن تجرنا إلى تصنيف شعراء قالوا بالحرب، وآخرين قالوا بالسلم، حقّا قد تعايش الحرب والسلام في قلب المجتمع الجاهلي، وظهر التعايش على ألسنة الشعراء لسان حال الحياة الاجتماعية القبلية في ذلك العصر» (ص١٥٤).

إن تأكيد المؤلف على أن القاع الشعري ـ الذي هو أساس ومنطلق دراسته ـ بالاعتماد على البعد الوجداني يؤدي إلى النتائج المرجوة في الكشف عن شخصية الشعر الجاهلي وأبعاده، وله ما يسوغه طالما توصل

من خلال ذلك إلى نتائج دقيقة ومهمة لكن القول إن مثل هذا الاتجاه وحده لا يقدم نتيجة شاملة تحيط بسمات وميزات هذا الشعر له ما يسوغه أيضًا..

وإذا كان سويد قد رأى في التجزيء ضالته في الدراسة للوصول إلى مفاهيم عصرية تعمق معرفة القاع الشعري في فترة الجاهلية إلا أن هذا التجزيء يحتاج إلى التركيب خاصة عندما نتجاوز البعد التاريخي نهجًا ومذهبًا إلى التفسيرية والتحليلية والوصفية والأهم من كل ذلك التكاملية في التصدي لأية دراسة فنية أو أدبية.

لقد أثار الدكتور الناقد في كتابه (دراسات في التفكير العربي ـ القاع الشعري) تساؤلات كثيرة وعميقة تعتمد على محاور مركزية مثل التناقض، والتضاد، والمقابلة، والازدواجية، والجدلية... إلخ هذه المحاور فتحت بابًا واسعًا لدراسة سمات وآفاق الشعر الجاهلي.. وبالرغم من جدية الدراسة وعمقها وحاجة مكتبتنا العربية لمثلها إلا أن ذلك لا يلغي القول بأن الشعر الجاهلي ما زال يحتفل مئات بل آلاف الدراسات من منطلقات عديدة وجوانب مختلفة، واتجاهات متنوعة. هذا أمر ـ والثاني الذي لا بد من ذكره مشروع الدكتور سويد ـ الذي يهم بالعمل به ومتابعة ما سبق عمله وهو دراسة القاع الشعري في بقية العصور (الأموي/ العباسي/ المملوكي/ الحديث) وعندها تكتمل صورة القاع الشعري العربي.

obeikandl.com

قرة العين في فرح الزين
صور من التاريخ الاجتماعي والثقافي

كتاب (قرة العين في فرح الزين صور من التاريخ الاجتماعي والثقافي) لعبدالرحمن بن يحيى الملاح الحنفي المصري حققه وقدم له الدكتور محمد رضوان الداية[1] الذي عرف عنه الدأب اللامحدود في البحث والتنقيب عن جواهر ومكنونات التراث لإظهارها إلى الوجود يقول المحقق الداية في تقديمه للكتاب:

«هذا الكتاب نفيس في بابه، مهم في الإضاءات التي قدمها على صورة احتفال طويل مديد، ثري، أغدق فيه صاحبه من الأموال وقدم من الكسوة والشراب والطعام والحلوى، وأنفق على المحتفلين وأصحاب الألعاب المختلفة المبالغ الطائلة وتنوعت تلك المظاهر الشعبية الاجتماعية، وتعددت. وهو أيضًا مهم بما قدم من نظم شعري، فهو أرجوزة مزدوجة طويلة تتخللها قطعة شعرية مفردة، وكان للشاعر - إن صحت التسمية على إطلاقها - أسلوبه الخاص وطريقته في النظم، وعرض المعاني، وارتباطه بالأساليب السائدة آنذاك..»[2].

وفي موضوع الكتاب وأهميته يبين المحقق ضرورة الاعتناء بمثل هذه الكتب كونها تستغرق في أحوال الدنيا وقضايا الناس في عصور خلت فهي ترصد حركة الحياة بأفراحها وأتراحها وفي ظروفها المختلفة وتعكس الحياة السياسية والواقع الاجتماعي والسلوكي والاقتصادي والثقافي أيضًا.

---

(١) صدر الكتاب عن المجمع الثقافي - أبو ظبي - العام ٢٠٠٣م.

(٢) المصدر السابق نفسه ص (١١).

يقول الدكتور الداية:

«.. فإن وجود تلك الكتيبات والرسائل التي أشرنا إليها في صدر هذا التقديم يعد أمرًا مهمًا جدًا، لأنه يقدم عن قصد، وحسن تصور ورغبة في العرض معلومات مهمة وملاحظات شديدة الفائدة في تكوين ملامح العصر الذي صدرت عنه من الناحية الاجتماعية في زواياها المتعددة»[٣].

ولا ريب أن مثل هذه الكتب يوسع آفاق المعرفة الحياتية، ويدعم الآراء في أسرار الصنائع والأحوال بأنواعها المتعددة وخفايا العادات والتقاليد في زمن معين ومكان معين.

أما عن سمات وصفات الكتاب فهو:

«كتاب لا تزيد صفحاته على ثلاث وعشرين ورقة من القطع المتوسط.. وكتبه صاحبه بلغة الشعر لا النثر فجاء مختصرًا موجزًا، ولو كان كتبه نثرًا - وليته فعل - لجاء الكتاب طويلا كبيرًا، فالشاعر ارتاد بحر الرجز، ومر على أحداث الاحتفال بهذا الأسلوب من النظم الذي اعتاد العلماء في ذلك الوقت (القرن الحادي عشر الهجري) وقبله بقرون على ارتياده في نظم العلوم المختلفة في أراجيز تختصر العلم المطلوب، وتقدمه في نصوص مركزة...»[٤].

وفي حديث المحقق عن المؤلف يشير إلى ترجمة الملاح في خلاصة الأثر (2 :404) وقصيدته التي توضح مكانته في الشعر، وتدل على جمعه الشعر إلى النثر «وذلك كله تحت ظلال القدرات الأدبية: شعرها ونثرها، واللمحات النقدية التي كانت هادئة ساكنة أو هامدة خاشعة»[٥].

ويتحدث المحقق أيضًا عن نتاجه القليل وعن نسبه إذ لم تعرف له كنية ولا لقب، ويذكر قصيدة من شعره مطلعها:

ما لحاوي الجمال في الحسن ثاني

---

(٣) المصدر السابق نفسه ص (١٣).

(٤) المصدر السابق نفسه ص (١٤).

(٥) المصدر السابق نفسه ص (١٥).

وفؤادي ما مال عنه لثاني

ويحيل القارئ إلى محمد بن أبي السرور البكري الذي أورد في كتاب المنح الرحمانية في الدولة العثمانية بعض الشعر الذي كتبه عبدالرحمن بن يحيى الملاح صاحب كتاب (قرة العين) نظمه في مناسبات مختلفة.

ويورد من ذيل المنح الريانية قصيدة للشيخ الملاح في رثاء سبط محمد البكري يقول فيها:

يا لقومي إن ذا الخطب عظيم

ومصائب فيه قد شابَ العظيم

ويقدر محمدٌ الملاحَ حين نظم منظومته بحوالي ثلاثين عامًا، ويتوقف عند عنوان الكتاب ومناسبته يقول:

«ويبدو لقارئ الكتاب على امتداد أبوابه، ومنظوماته أن المؤلف الشاعر تطوع من عند نفسه لتسجيل الأحداث الحافلة ووصف مجريات الأيام والليالي التي جعلت الفرح يعم انطلاقًا من وصف الملاح وقياسًا على وصف ابن أبي السرور»[٦].

وعن محتوى الكتاب فهو يتألف من مقدمة وستة عشر بابًا والأبواب هي: باب الكسوة (٤٣) بيتًا وباب البهلون (١٣) بيتًا، وباب المصابيح (٥١) بيتًا، وباب الحراقة (٢٠) بيتًا، وباب السماع (٢٥) بيتًا، وباب في مجيء الوزير (٣١) بيتًا، وباب في مجيء شيخ الإسلام (٢٥) بيتًا، وباب في الحلاوة (٢٤) بيتًا، وباب في الأشربة (١٥) بيتًا، وباب في الأسمطة و لطعام (٤٦) بيتًا، وباب طلوع السيد أحمد الديوان (٢٦) بيتًا، وباب في الإصرافة (٢٣) بيتًا، وباب في زفة الليل (٢٩) بيتًا، وباب في زفة الطهور (٤) أبيات متبقية.

وسقط باب فضل الختان، أما الخاتمة فهي ثلاثة أبيات، وأورد فيما يلي نماذج من هذه الأبواب بتحقيق الدكتور الداية.

---

(٦) المصدر السابق نفسه ص (٢٤).

باب
في الكسوة

يا سعدُ كرِّرْ حُلوَ أخْبار الفرحْ
وأرْوِ عن بَشار فَالصدْرُ انْشَرحْ[1]
واعْتَدلَ الزَّمانُ والمكانُ
وانبسطَ الإحسانُ والأمانُ[2]
والأرْضُ كالعروس تُجْلى في حِلَعْ
وكوكبُ الأفْراحِ بالسَّعْد طلعْ[3]

---

(١) يتردد اسم (سعد) في أقوالهم وأشعارهم وأمثالهم، ومنه البيت المشهور:

وحدثتنا يا سعد عنهم فزدتنا اشـــــــــــ تياقًا، فزدنا من حديثك يا سعد

وكأن الشاعر الملاح، في مطلع باب الكسوة، ينظر إلى هذا الشاهد أو معناه

ـ وقوله: (وأرْوِ) غير صحيح، فالفعل ثلاثي: روى يروي.

ـ وذكر بشار قد يلمح القارئ فيه معنى البشارة بما يشرح الصدر.

ـ ويخطر في البال أن يكون يرشح للبيت الثاني الذي فيه معنى شعر أبي نواس الآتي في الحاشية التالية، فهل اختلط عليه شعر أبي نواس بشعر بشار؟

ـ ويلمح من اسم (سعد) معنى السعادة والسعود. وسيتكرر هذا من صاحب الأرجوزة.

(٢) في شعر أبي نواس من مطلع قصيدة مشهورة:

أما ترى الشمس حلت الحملا وقام وجه النهار واعتدلا

(الديوان ـ تحقيق بهجة الحديثي : ١٨٦).

ودخول الشمس برج الحمل إيذان ببدء فصل الربيع.

(٣) تشبه الدنيا في زمان الربيع بالعروس المجلوة في أبهى زينتها. ومنه على سبيل المثال قول ابن عبد ربه (ديوانه: ٤٤):

وقد تزينت الدنيا لساكنها كأنما ألبست وشيًا وديباجًا

وفي اللسان (س ع د) يقال: يوم سعد وكوكب سعد (وصفًا بالمصدر). والسعد والسعود: سعود النجوم.

باب
في البهلوان[1]

سرْتُ إلى النُّزْهةِ يَوْمًا والفُرَجْ
ثم انتشقْتُ في الرُّبا طيبَ الأرَجْ[2]
وجئتُ قصدًا ديارَ الزَّيْن
بَكْريِّ هذا العَصْرِ عينِ العَيْنِ[3]
وجَدْتُهُ في هيئة بكريَّة
وهمّة أفْرَاحُها قَوية[4]
والبَهْلَوانُ صار فوق الحَبْل
يُمَازِجُ الجدّ بفعْلِ الهَزْلِ[5]

---

(١) البهلوان: ندرج شرحه في البيت الرابع من هذا الباب.

(٢) الفرج جمع الفرجة وهي الذهاب للتنزه؛ قال الأرجاني (شاعر عباسي):

رياض لعين الناظر المتفرج.

وأدرجها صاحب متن اللغة في الكلام المولد (لم يعرفه الفصحاء القدماء ثم أحدثه أهل القرون التالية) يقال:

فرّجه على كذا وتفرج هو؛ والاسم عندهم: الفرجة (مثلث الفاء) ويقال لما يتفرج عليه من الغرائب.

ـ والفرجة في الفصيح: الراحة من هم وحزن أو مرض.

ـ وانظر كتاب (تهذيب الألفاظ العامية ١: ١٠٩).

ـ والأرج: فوح الطيب، والفعل: أرج يأرج.

(٣) في «الزين» تورية. فالمعنى اللغوي يدل على الحسن، والمراد: ديار الرجل الزين. والمعنى الملمح له أنه من آل زين العابدين.

(٤) هيئة بكرية منسوبة إلى آل البكري (انظر مقدمة التحقيق).

(٥) البهلوان: لاعب السيرك الذي يمشي على حبل مشدود، مرتفع عن الأرض. وهذا البهلوان يقوم بحركات غريبة تتسم بالبراعة الفائقة. وقد يتعرض عند ممارستها لأخطار جسيمة. وقد يقوم البهلوان بخلع ملابسه.

باب
في المصابيح

إن رُمْتَ أخبارَ التَّهاني والفُرَجْ
حَدِّثْ عن البَحْرِ ولا تَخْشَ حَرَجْ[1]
إنَّ المصابيحَ لها نورٌ سَنِي
ببهجةٍ يكادُ زيتها يضي[2]
وقد بَدتْ أنوارُها في قُلَّبها
أشرقت الأرض بنُورِ رَبِّها[3]
وكُلّ قِنديل يزيدُ في السَّنا
وضوءهُ فيه الأمانُ والمُنى[4]
وكلّ مصباح على مصْباح
ضياؤهُ يلوحُ كالصَّباحِ[5]

---

(١) وردت الفرجة في كلام المولدين (وليست في استعمال القدماء) لمعنى الذهاب للتنزه. وانظر ص: ٧٥.

ـ استفاد الشاعر من العبارة الشائعة: «حدث ولا حرج»، وأصلها من حديث نبوي (انظر النهاية في غريب الحديث ح ر ج واللسان).

(٢) اقتبس الشاعر من الآية ٣٥ من سورة النور: ﴿.... يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار﴾.

(٣) في البيت إشارة إلى الآية ٦٩ من سورة الزمر ﴿وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون﴾.

ـ «وفي قلبها» تعبير عامي أي: في داخلها. ويقولون: دهنه في قلبه..... أي: فيه وداخله وضمنه، ومنه نداء باعة الجزر: «دبسه بقلبه ها الجزر....» من عامية أهل الشام.

(٤) السنا والسني (من الواو والياء): ضوء.

(٥) لاح يلوح: ظهر وبدا

باب
في الحراقة

حراقةٌ ألوانُها ذاتُ لهبْ
كأنّها من فِضّةٍ أو من ذَهَبْ[1]
فانظر لها تَسْبِي لعقل الرّائي
واعْجَبْ لها إذْ أُشْعِلت في الماءِ[2]
لهيبُها في باطن الماء صفا
جَلّ الذي بَيْنَهُما قد ألّفا[3]
فاعجب إلى حُكْم العزيز الباري
ألف بيْنَ الثّلج ثُمَّ النّارِ[4]
ضياؤها كالذّهب المسبوكِ
وزَهْرُها كالدُّرِّ في السُّلوكِ[5]

---

(١) الحراقة جمعها حراريق وحرارق. وهي نوع من السفن الحربية الخفيفة كانت تستخدم لحمل الأسلحة النارية؛ وكان بها مرام تلقى منها النيران على العدو. وكان في مصر نوع آخر من الحراقات استخدم في النيل لحمل الأمراء ورجال الدولة في الاستعراضات البحرية والحفلات الرسمية...

ـ وانظر: مصطلح السفينة عند العرب: ٨٠ ـ ٨٤.

(٢) أي تسبي عقل الرائي: وهو مولع بهذه اللام: التي تأتي في بعض الكلام للتقوية.

(٣) تظهر الأنوار المنبعثة من المصابيح في الحراقة في ظلمة الليل وكأن الماء يتقد نارًا!

(٤) يقال: عجب من كذا، والشاعر عدى الفعل بـ (إلى) ولم يَرِدْ.

ـ وحق العبارة الثانية: ألف بين الثلج والنار.

ـ وقد كرر الشاعر وضع (ثم) محل الواو. وكأن الوزن يعوزه ويعجزه.

(٥) سبك الذهب (وغيره): أذابه وأفرغه في قالب: فانسبك، والتبر سبك ومسبوك. والسبيكة: القطعة.

باب
في السمّاع

فضلُ السماعِ ظاهرٌ لا يُنكرُ
وهْو حلالٌ عند بعضٍ يُشْهَرُ[1]
وكمْ لهُ في الأَرْضِ منْ مَنافع
من بَعْضها التَّفْريحُ للطبائعِ[2]
وبَعْضُها يَشْفِي من السَّقامِ
وسائرِ الأَوْجاعِ والآلامِ[3]
فضائلٌ قد رُكِّبت في العُودِ
وطِيبُها كمثلِ طيبِ العُودِ[4]

---

(١) ينظر في هذا الموضوع، على سبيل المثال لا الحصر، بحث كتبه الشيخ محمد الغزالي، رحمه الله، أثبته في كتاب: السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث، ٦٤ ـ ٧٩.

ـ وفيه: «قال ابن حزم عن تحريم الغناء: ولا يصح في هذا الباب شيء أبدًا وكل ما ورد فيه موضوع....»

(٢) قال الغزالي: «إن الله تعالى ما ذم قط من روح عن نفسه بشيء من اللهو ليعينه على الكثير من الجد....».

(٣) قال الغزالي عن غناء قصيدة البوصيري: «إن الغناء الرقيق الذي سمعته لا يزال يؤثر في نفسي».

ـ وقد تحدث الأطباء والفلاسفة من قديم عن آثار حسنة للموسيقى والغناء (بأوصاف خاصة) في أنواع من الأمراض أو المتاعب.

(٤) نون «فضائل» للشعر. والعود الأولى: تطلق على أغصان الشجر والخشب. والكلام على عود الموسيقى.

والعود الثانية: العود ذو الرائحة الذكية ينفح بالعطر، ويعبق إذا أحرق عبقًا شديدًا. وفي (المصريون المحدثون: ١٧٩): «وأكثر المواد استعمالا العود والجاوي وقشر العنبر».

obeikandl.com

باب
في مجيء مولانا الوزير صاحب السعادة

في فرح الزَّيْن وحَقّ المُقْتَدرْ
عَيْنُ الحَياة عندما زَار الخَضِرْ[1]
بعَسْكَر منْ أحْسَن الخَلائق
وقد حوى لأحْسن الخَلائق[2]
سَيّدنا المَوْلى الوزير المُجتبى
من آل عثمانَ الكرام النُّجَبا[3]
وزير مصرَ صاحب السَّعادَهْ
ومَعْدِن الوقار والسيادَهْ[4]

---

(١) هو خضر باشا، تسلسله في وزراء مصر التاسع والعشرون كما رتبه صاحب كتاب: (أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات) الملقب بالتاريخ العيني لأحمد شلبي بن عبدالغني الحنفي المصري: ١٢٦، ١٢٧. قدم إلى مصر في السابع عشر من ذي الحجة ١٠٠٦ فاستمر واليًا بها إلى سنة ١٠١٠ وعزل في ثاني عشر محرم. وهو الوالي الذي قامت الإسباهية عليه.

- وفي (كشف الكربة في رفع الطلبة) لمحمد بن أبي السرور البكري الصديقي: ٣٢٢ ـ ٣٢٣: «أمير الأمراء انكرام كبير الكبراء الفخام، ذو القدر والاحترام، والعز والاحتشام، مولانا الوزير خضر باشا بوأه الله ما يشاء بإيالة الديار المصرية ....».

- وفي «الخضر» تورية.

(٢) الخلائق الأولى بمعنى السليقة (الطبيعة والعادة)، والخلائق الثانية بمعنى الناس. وكلتاهما جمع الخليقة التي تنتظم المقصدين.

- وفصيح العبارة: قد حوى أحسن الخلائق.

(٣) إشارة إلى «الدولة العلية العثمانية» كما سميت.

(٤) المعدن: مكان كل شيء يكون فيه أصله ومبدؤه.

obeikandl.com

إن تحقيق الكتاب جاء في غاية الدقة.. فالجهد المخلص واضح إذ لم يغفل المحقق عما يتطلبه التحقيق من تعليق وتوضيح وفهرسة وشرح فهو يورد نماذج من المخطوطة، كما يورد الأحاديث النبوية المقتبسة الواردة في الأرجوزة: (أفشوا السلام وأطعموا الطعام - ليس الخبر كالمعاينة - مات حتف أنفه - يا خيل الله اركبي) وقد تحدث الكاتب أيضًا عن الزمان والمكان والرجال والأب والأبناء وشجرة نسب آل البكري وغير ذلك.

أما عن الفهارس فقد اهتم المحقق بفهرس محتويات الكتاب وفهرس الأحاديث النبوية التي أشرنا إليها، وفهرس الأقوال والأمثال، ومفردات المعاني، وفهرس المآكل والمشارب والأسمطة والموائد، وفهرس الأعلام والقبائل والأمم والجماعات، وفهرس البلدان والمواضع، وفهرس المصادر والمراجع.

أخيرًا: إن كتاب قرة العين في فرح الزين لعبدالرحمن بن يحيى الملاح الحنفي المصري يعكس صورة جميلة من عادات المجتمع العربي الإسلامي (احتفالات الختان) ويتوقف عند التفاصيل الدقيقة والمدهشة لهذه الاحتفالات.. وقد أضفى المحقق رؤية تسهم في توضيح هدف الكتاب وسماته وآفاقه وأبعاده وتلك صفة المحقق الجاد الذي نحن بأشد الحاجة إليه لنمسح الغبار عن مكنونات عديدة ما تزال بحاجة إلى يد حانية وواعية.

المؤلف
هيثم يحيى الخواجة

- صدر له:

* حركة المسرح في حمص.. دراسة وتأريخ من عام ١٨٦٠/ ١٩٨٩.
* معجم المسرحيات السورية المؤلفة والمعربة من عام ١٨٦٠-١٩٩٠ (دار طلاس).
* ما زال الرقص مستمرًا (مسرحية مشتركة) (دار المعارف).
* ثلاث مسرحيات للأطفال: (١ ـ القاضي الصغير ٢ ـ القطة السوداء ٣ ـ الفرسان الثلاثة) (وزارة الثقافة بدمشق).
* مسرحيتان للأطفال: (١ ـ أسرار المغارة ٢ ـ قرية الأحلام) (دار الذاكرة).
* مسرحيتان مونودراما: (١ ـ إلى من يهمه الأمر ٢ ـ الرجل الذي لم يفقد ظله) (دار ملهم).
* درب القمة (ديوان شعر للأطفال) (دار ملهم).
* أسلاك الجمر (مسرحية) (دار الذاكرة).
* المحطة الأخيرة (مسرحية) (دار الذاكرة).
* زهرة دوار الشمس (مسرحية مونودراما) (مؤسسة علا للصحافة والطباعة والتوزيع).
* هجرات عبدالرحمن الكواكبي (مسرحية مونودراما) (مؤسسة علا للصحافة والطباعة والتوزيع).
* مدينة الزهور (مسرحية للأطفال) (مؤسسة علا للصحافة والطباعة والتوزيع).
* أبو ليرة (مسرحية للأطفال) (مؤسسة علا للصحافة والطباعة والتوزيع).

* السماء التي أمطرت ذهبًا (قصة للأطفال)
(الهيئة العليا لجائزة الشيخة فاطمة بنت هزاع بن زايد آل نهيان لمسابقة قصة الطفل العربي).
* وسيم يصعد إلى الفضاء (قصة للأطفال)
(الهيئة العليا لجائزة الشيخة فاطمة بنت هزاع بن زايد آل نهيان لمسابقة قصة الطفل العربي).
* ملامح الدراما في التراث الشعبي العربي (دراسة)
(دار ومكتبة الحياة).
* الوعد الجميل (قصة للأطفال)
(صندوق الطفولة بروضة أم الدرداء ـ رأس الخيمة).
* الصوت المسافر (مسرحية) (دار ومكتبة الهلال ـ بيروت).
* نقيق الضفادع (مسرحية) (دار ومكتبة الهلال ـ بيروت).
* كيف نعبر
(دراسة تطبيقية في التعبير الوظيفي والإبداعي ـ مشترك).
* الشبكة (مسرحية) (دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة).
* إشكالية التأصيل في المسرح العربي (دراسة)
(مركز الحضارة العربية ـ مصر).
* شهيق الحلم (مسرحية) (مركز الحضارة العربية ـ مصر).
* نصوص في المسرح المدرسي (دار ومكتبة الهلال).
* محاور في المسرح العربي
(وزارة الثقافة - المعهد العالي للفنون المسرحية - دمشق).
* أطياف من الأدب الإماراتي (دائرة الثقافة والإعلام الشارقة ٢٠٠٣).
* العرض والنص المسرحي الإماراتي
(وزارة الإعلام والثقافة ـ أبوظبي ـ ٢٠٠٣).
* البائع الصغير (قصة للأطفال)
(دار المناهل ـ سورية ـ دمشق ـ ٢٠٠٣).
* سنابل الضياء (شعر أطفال) (الإمارات ـ بن دسمال ـ ٢٠٠٣).

الفهرس

المقدمة	٧
الرواية والقصة	٩
الروائي القاص **أنور الخطيب:**	
صراخ الذاكرة.. ممرودية الخطاب الروائي بين البعد والدلالة	١١
رواية رائحة النار	١٦
الأرواح تسكن المدينة	٢٤
تفاعل الخطاب الروائي بالحياة	٣٢
حضرات السادة العشاق (مسارات في القص الحداثي)	٣٧
في قريتنا شيطان (فانتازيا الموقف والوعي)	٤١
حلم الأستاذ جمال	٥٠
سمات المرأة في مجموعة: حتى لا يطول الانتظار	٥٦
عفت وصال حمزة: امرأة في الصحراء	٦١
سها جلال جودت: رجل في المزاد	٦٧
الشعر والحياة	٧٣
راتب سكر: قصيدة «ملاءة الحرير» نهوض بالمعنى والدلالة	٧٥
هالا محمد: ليس للروح ذاكرة	٨٣
غسان لافي طعمة: فاتحة يوسف العربي..فاتحة إنسان الحاضر والمستقبل	٩١
غالية خوجة: نشور الأزرق.. جهد واضح في بنية النص	٩٩
جعفر الجمري: إلى أي الآفاق تمتد «جغرافية الفردوس»؟	١٠٧
رهف المبارك: «إطلالة» أنموذج للشعر الإماراتي المتألق	١١٥
من شعر **أمين الجندي**	١٢١

obeikandl.com

تشظي الثقافة المعاصرة	١٢٧
التناقض الوجداني في الشخصية العربية المعاصرة	١٢٩
د. عبدالمعطي سويد: التفكير العربي المعاصر ومقولة سقوط الغرب	١٣٣
دراسات في التفكير العربي: بحث في ماهية القاع الشعري في العصر الجاهلي وسماته.. للناقد الدكتور عبدالمعطي سويد	١٣٩
قرة العين في فرح الزين (صور من التاريخ الاجتماعي والثقافي)	١٤٥
باب في الكسوة	١٤٨
باب في البهلوان	١٤٩
باب في المصابيح	١٥٠
باب في الحراقة	١٥١
باب في السمّاع	١٥٢
باب في مجيء مولانا الوزير صاحب السعادة	١٥٣
المؤلف	١٥٥

obeikandl.com